

خصائص الوحي المبين

[97] " من كنت مولاه فعلي مولاه " وإطلاق هذا اللفظ في سائر أهل الاسلام ولم يخص النبي صلى الله عليه وآله وسلم بذلك قوما دون قوم من الامة. وكذلك قول عمر بن الخطاب على ما في الروايات عند ذلك: بخ بخ (1) لك يا علي، أصبحت مولى كل مؤمن ومؤمنة (2). وفي رواية أخرى: " أصبحت مولاي ومولى كل مؤمن ومؤمنة " (3). وإطلاق ذلك في سائر المؤمنين والمؤمنات ولم يخص قوما من المؤمنين بذلك دون قوم بل كل من كان مؤمنا فعلي مولاه من نسيب أو صاحب لان لفظة " الايمان " قد شملت الكافة، فمن كان مؤمنا منهم فعلي مولاه، ومن لم يكن علي مولاه فليس بمؤمن. وفي هذا غاية الايضاح ولم تجب له هذه المنزلة صلى الله عليه وآله وسلم من الرسول صلى الله عليه وآله وسلم إلا بعد وجوبها له من الله تعالى أولا بدليل قوله سبحانه وتعالى: * (إنما وليكم الله ورسوله والذين ءامنوا الذين يقيمون الصلوة ويؤتون الزكاة وهم راكعون) * (4). وقد تقدم اختصاصها به، فوجب له صلى الله عليه وآله وسلم عليه وآله هذه المنزلة من الله تعالى أولا وشركه تعالى فيما يجب له تعالى على الامة ووجب للنبي صلى الله عليه وآله وسلم عليه وآله أن يشركه فيما يجب له على الامة ثانيا اقتداء بالوحي العزيز، فوجب على الامة ثالثا اتباع أوامر الله سبحانه وتعالى وأوامر رسوله صلى الله عليه وآله وسلم عليه وآله (ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد) * (5).

1 - بخ: اسم فعل للمدح واطهار الرضي بالشئ، ويكرر للمبالغة. 2 - ينظر تاريخ مدينة دمشق ترجمة الامام علي عليه السلام 2 / 87. 3 - يراجع مناقب ابن المغازلي / 18، 19. 4 - سورة المائدة: 5 / 55. 5 - سورة ق: 50 / 37. (*)